مقررات
برنامج مهمات العلم
في المسجد النبوي الشريف
المرحلة الأولى

عين فنونها، ورشح متونها
صالح بن عبد الله بن حمد العصيمي
غفر الله له ولوالديه وللمشايخ وللمسلمين

الطبعة الأولى
١٤٣٢هـ - ٢٠١١م
الرياض

اسم مالك الكتاب: ________________________

الدَّولة: ______________ المدينة: ______________

الحي: ________________________

صندوق البريد: ______________ الرَّمز البريديُّ: ______________

هاتف: ثابت: ______________ هاتف نقَّال: ______________

البريد الالكتروني: ________________________

للمراسلة حول تصحيح الاخطاء المطبعيَّة:

J-eman@j-eman.com

جدول
برنامج مهمَّات العلم
المرحلة الأولى

اليوم	الفجر	العصر	المغرب	العشاء
الأوَّل	تعظيم العلم	ثلاثة الأُصول وأدلَّتُها		منظومة القواعد الفقهيَّة
الثَّاني	—	العقيدة الواسطيَّة		الأربعين النَّوويَّة
الثَّالث	الأربعين النَّوويَّة	كتاب التَّوحيد		
الرَّابع	كتاب التَّوحيد			
الخامس	مقدِّمة في أُصول التَّفسير		المبتدأ في الفقه	
السَّادس	المقدِّمة الآجُرَّاميَّة		نُخبة الفِكَر	
السَّابع	الورقات		تفسير الفاتحة وقصار المفصَّل	

إن حصَّـلَ الملـوكُ للعـروشِ　　أو جمَّـعَ التُّجـارُ للقُـروشِ
فقد حَظِينا معشرَ الإخوانِ　　بنعمـةِ العلـمِ مَعَ الإيمـانِ
فـأبصِـروا قَـدْرَ الَّـذي أتيـتُمُ　　لأجلـهِ وفضـلَ ما جَنيتُـمُ
دعـاكـمُ لأمـركـمْ محـمَّـدُ　　والعبـدُ في اتِّباعـهِ يُحـمَّـدُ
أجـابـهُ مِن قبلكـمْ رجـالُ　　بـهمْ تشبَّـهوا ولا تُغالـوا
من كلِّ عالـمٍ قفـى نَصيـرا　　أو طالـبٍ للحـقِّ لا مُبيـرا
فواصِلوا جمعَ العلومِ واصِلوا　　إنَّ المصيـرَ للإلـه الفَاصِـلُ
لا تُقْطَعـوا عن أخذِهَا وحاذِروا　　أن تَتْبَعوا الرَّعاعَ فيما بادروا
أو تجعلوا العلمَ لكم شِبَاكا　　لتقنُصُـوا الأمـوالَ والأملاكـا
إنَّ الثَّبـاتَ في الرِّجـال عَـزَّا　　ويَغـنمُ الرِّجـالُ منـه العِـزَّا

صالح بن عبد الله بن حمد العصيمي

منظومة «الهداية»

وثيقة السَّماعِ

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وكفى، وسلامٌ على رسوله المصطفى، وعلى آله وصحبه ومَن هديَه اقتفى.

سَمِعَ عَلَيَّ «تعظيمَ العلمِ»، و«ثلاثةَ الأُصولِ وأدلَّتَها»، و«منظومةَ القواعدِ الفقهيَّةِ»، و«العقيدةَ الواسطيَّةَ»، و«الأربعينَ النَّوويَّةَ»، و«كتابَ التَّوحيدِ»، و«مقدّمةَ أصولِ التَّفسيرِ»، و«المُبتدأ في الفقهِ»، و«المقدِّمةَ الآجُرَّاميَّةَ»، و«نُخبةَ الفِكَرِ»، و«الوَرَقاتِ»، و«تفسيرَ الفاتحةِ وقِصارِ المُفصَّلِ»، قراءةَ درايةٍ وتحقيقٍ، وأنا مُمسِكٌ بأصلي، صاحبُنا ______________، وتمَّ له ذلكَ في مجالسَ عِدَّةٍ؛ بالمواعيد المُثبَتة في محلِّها من نسخته.

ثمَّ اجتاز الاختبارَ في حفظِ مبانيها، وفهمِ معانيها، فأَجزتُ له روايتَها عنِّي؛ إجازةً خاصَّةً من مُعيَّنٍ لِمُعيَّنٍ في مُعيَّنٍ، بِأسانيدي المذكورة في «مَنحِ المَكرُماتِ لإجازة طلَّاب المهمَّات»، وما صحَّ لديه عنِّي من سائر أسانيدي في روايةِ الكتب السَّابقة.

وقد سمعَ من لفظي الثَّبتَ المذكور، وما تضمَّنه من الأوائل والثُّلاثيات، ومنتخب القصائد الشِّعريَّات، وتلقَّى بشرطِهِ ما فيه من المسلسلات، فأجزتُ له روايتَه على الوصف المتقدِّم، والحمدُ للهِ رَبِّ العالمينَ .

صَحِيحٌ ذَلِكَ

وَكَتَبَهُ صَالِحُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ حَمَدٍ العُصَيْمِيُّ

يومَ/ليلة.................. مِنْ شَهْرِ.................. سَنَةَ.......... ١٤

في.................. بِمَدِينَةِ..................

الكتاب الأوَّل

تعظيمُ العِلمِ

تصنيف
صَالح بن عَبْد الله بن حَمَد العُصَيمِيّ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله ما عظَّمه معظِّمٌ، وسار إليه راغبٌ متعلِّمٌ.

وأشهد أن لا إلٰه إلا الله وحده لا شريك له، شهادةً نبرأ بها من شَرَكِ الإشراك، فتوجب لنا النَّجاةَ من نار الهلاك، وأشهد أنَّ محمَّدًا عبده ورسوله، أرسله ربُّه بالهدىٰ ودين الحقِّ؛ ليظهره علىٰ الدِّين كلِّهِ ولو كره المشركون، فبلَّغ رسالته وأدَّاها، وأسلم أمانَته وأبداها.

انتصبت بدعوته أظهر الحُجج، واندفعت ببيِّناته الشُّبهات واللَّجج، فورَّثَنا المحجَّةَ البيضاء، والسُّنَّة الغرَّاءَ، لا يَتيه فيها ملتمِسٌ، ولا يُردُّ عنها مقتبِسٌ، صلَّى الله عليه وسلَّم، وعلىٰ آله وصحبه عدد من تعلَّم وعلَّم.

أمَّا بعد:

فلم يزل العلم إرثًا جليلًا، تتعاقب عليه الأماثل جيلًا جيلًا، ليس لطلَّاب المعالي همٌّ سواه، ولا رغبةَ لهم في مطلوبٍ عداه، وكيف لا؟! وبه تُنال سعادةُ الدَّارين، وطيبُ العيشين.

هو شرف الوجود، ونور الأغوار والنُّجود، حِلْية الأكابر، ونُزهة النَّواظر، من مال إليه نَعِم، ومن جال به غَنِم، ومن ٱنقاد له سَلِم.

لو كان سِلعةً تُباع لَبُذِلت فيه الأموال العظام، أو صُعِّد في السَّماء لسَمَت إليه نفوس الكرام.

هو من المتاجر أربحها، وفي المفاخر أشرفها، أكرم المآثر مآثره، وأحمدُ الموارد موارده، فالسَّعيد من حضَّ نفسه عليه، وحثَّ رِكاب روحه إليه، والشَّقيُّ من زَهِد فيه أو زهَّد، وأبعد عنه أو بعَّد، أنفُه بأريج العلم مزكومٌ، وخَتْم القفا (هٰذا عبد محرومٌ).

والعلمُ يدخُل قلبَ كلِّ موفَّقٍ
من غير بوَّابٍ ولا ٱستئذانِ
ويَردُّه المحرومُ من خِذلانه
لا تُشْقنا اللَّهمَّ بالحرمانِ

وإنَّ ممَّا يملأُ النَّفس سرورًا، ويشرح الصَّدر ويُمِدُّه نورًا؛ إقبالَ الخلق علىٰ مقاعد التَّعليم، وتلمُّسَهم صراطَه المستقيم.

وأدلُّ دليلٍ وأصدَقُه: تكاثرُ الدُّروسِ العلمية، وتوالي الدَّوراتِ التَّعليمية، حلاوةً في قلوب المؤمنين، وشجًى في حلوق الكفرة والمنافقين، فالدُّروس معقودةٌ، والرُّكب معكوفةٌ، والفوائد

شارقةٌ، والنُّفوس تائقةٌ، الأشياخُ ينثِلُون دُرَرَ العلم، والتَّلامذةُ ينظِمون عِقده.

وإنَّ من الإحسان إلىٰ هٰذه الجموع الصَّاعدة، والأجيال الواعدة، إرشادَها إلىٰ سرِّ حِيازة العلم الَّذي يُظفرها بمأمولها، ويُبلِّغها مأمنها؛ رحمةً بهم من الضَّياع في صحراء الآراء، وظلماء الأهواء.

وإعمالًا لهٰذا الأصل؛ جَمُل الحديث ـ أيُّها المؤمنون ـ عن تعظيم العلم؛ فإنَّ حظَّ العبد من العلم موقوفٌ علىٰ حظِّ قلبه من تعظيمه وإجلاله، فمن ٱمتلأ قلبه بتعظيم العلم وإجلاله صلُح أن يكون محلًّا له، وبقدر نقصان هيبة العلم في القلب، ينقص حظُّ العبد منه، حتَّىٰ يكون من القلوب قلبٌ ليس فيه شيءٌ من العلم.

فمن عظَّم العلم لاحت أنواره عليه، ووفَدَت رُسل فنونه إليه، ولم يكن لِهمَّته غايةٌ إلا تَلقِّيه، ولا لنفسه لذَّةٌ إلا الفكرُ فيه، وكأنَّ أبا محمَّدٍ الدَّارميَّ الحافظ ـ رحمه الله ـ لَمَحَ هٰذا المعنىٰ، فختم كتاب العلم من سننه المسمَّاة بـ«المسند الجامع» ببابٍ في إعظام العلم.

وأعونُ شيءٍ علىٰ الوصول إلىٰ إعظام العلم وإجلاله: معرفةُ معاقد تعظيمه، وهي الأصول الجامعة، المحقِّقَةُ لعظمة العلم في القلب، فمن أخذ بها كان معظِّمًا للعلم مُجِلًّا له، ومن ضيَّعها

فلنفسه أضاع، ولِهَواه أطاع، فلا يلومنَّ ـ إن فتر عنه ـ إلَّا نفسه، (يداك أوْكَتَا وفوك نفخ)، **ومن لا يُكرمُ العلمَ لا يُكرمه العلمُ.**

وسنأتي بالقول ـ بإذن الله ـ علىٰ عشرين معقِدًا، يُعظَّم بها العلم، من غير بسطٍ لمباحثها؛ فإنَّ المقام لا يحتمل، والإتيان علىٰ غاية كلِّ معقِدٍ يحتاج إلىٰ زمن مديدٍ، والمراد هنا التَّبصرة والتَّذكير، **وقليلٌ يبقىٰ فينفع خيرٌ من كثيرٍ يُلقىٰ فيرفع.**

فخذ من هٰذه المعاقد بالنَّصيب الأكبر، تنلِ الحظَّ الأوفر من رياض الفنون وحدائق العلوم، وإيَّاك والإخلادَ إلىٰ مقالة قومٍ حُجِبت قلوبهم، وضَعُفت نفوسهم، فزعموا أنَّ هٰذه الأحوال غلوٌّ وتنطُّع، وتشدُّدٌ غيرُ مقنع؛ فقد ضُرِب بينهم وبينها بسورٍ له باب، باطنه فيه الرَّحمة، وظاهره من قِبَله العذاب.

فليس مع هٰؤلاء علىٰ دعواهم من أدلَّة الشَّرع ما يُصدِّقها، ولا من شواهد الأقدار ما يُوثِّقها، وإنَّما هي عذر البليد، وحُجَّةُ العاجز.

فأين الغلوُّ والتَّنطُّع من شيءٍ الوحيُ شاهده، والرَّعيل الأوَّل سالكه؟! فكلُّ معقِدٍ منها ثابتٌ بآيةٍ محكمَةٍ، أو سُنَّةٍ مصدَّقةٍ، أو آثارٍ عن خير القرون الماضية.

فإذا وَثِقْتَ بصدقها، وعقَلْتَ خُبْرها وخَبَرها، فلا تقعُد

هِمَّتُك بخُطبة الكسل والتَّواني، تتسلَّل إليها وهي تُجَلجِل: (هٰذه أحوال من مضىٰ، من سلف الأُمَّة وخير الورىٰ، فأين الثَّرىٰ من الثُّريا؟) بل من سمت نفسه إلىٰ مقاماتهم أدركها:

فتشبَّهوا إن لم تكونوا مثلَهمْ
إنَّ التَّشبُّهَ بالكِرام فلاحُ

فأشهِد قلبك هٰذه المعاقد، وتدبَّر منقولها ومعقولها، واستنبِط منطوقها ومفهومها، **فالمباني خزائن المعاني**.